

تفسير ابن كثير

وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ^ط وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا
وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ

وقوله : (وهو القاهر فوق عباده) أي : هو الذي قهر كل شيء ، وخضع لجلاله وعظمته
وكبريائه كل شيء . (ويرسل عليكم حفظة) أي : من الملائكة يحفظون بدن الإنسان ،
كما قال [تعالى] (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله) [الرعد :
11] ، وحفظة يحفظون عمله ويحصونه [عليه] كما قال : (وإن عليكم لحافظين]
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون [] (الانفطار : 10 - 12] ، وقال : (عن اليمين وعن
الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) [ق : 17 ، 18] . وقوله : (حتى
إذا جاء أحدكم الموت) أي : [إذا] احتضر وحن أجله (توفته رسلنا) أي : ملائكة
موكلون بذلك . قال ابن عباس وغير واحد : لملك الموت أعوان من الملائكة ، يخرجون
الروح من الجسد ، فيقبضها ملك الموت إذا انتهت إلى الحلقوم وسيأتي عند قوله تعالى : (
يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت [في الحياة الدنيا وفي الآخرة]) [إبراهيم : 27] ،

الأحاديث المتعلقة بذلك ، الشاهدة لهذا المروي عن ابن عباس وغيره بالصحة .وقوله : (وهم لا يفرطون) أي : في حفظ روح المتوفى ، بل يحفظونها وينزلونها حيث شاء الله ، عز وجل ، إن كان من الأبرار ففي عليين ، وإن كان من الفجار ففي سجين ، عياذا بالله من ذلك .